

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا ورسولنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد: فلقد فقدت منطقة حائل عالماً جليلاً وناصحاً أميناً نحسبه ولا نزكيه على ربه، هو فضيلة الشيخ الدكتور /عمر بن فهد الشمري الداعية في وزارة الشؤون الإسلامية سابقاً، وعضو التوعية في الحج، على إثر مرض ألم به، رحمه الله رحمة واسعة وقدس روحه في الجنة.

ولقد عرفته منذ الصغر رحمه الله معظماً لمنهج السلف، داعياً له ذاباً عنه، بالعلم والبيان والحجة واللسان، لا تأخذه في ذلك لومة لائم، داعياً إلى التوحيد والسنة وما عليه سلف الأمة، معظماً لأمر الإمام والإمامة والجماعة، محذراً من الفرقة والضلالة، سالكاً مسلك علمائه الربانيين، وطريق السلف الماضين، أوذي بسبب ذلك فصبر واحتسب، وكانت له مواقف في هذا الشأن كثيرة.

فقد حدثني –كما حدث غيري– عن حادثة حصلت له في ابتداء طلبه للعلم من بعض الصحويين، قال: كنا في مجلس لأحدهم فتكلم أحدهم ولمز ولي الأمر بالكفر، قال: فغضبت لمقالته، وخوفته بالله وذكرت ما حضرني من النصوص في حرمة هذا الأمر وخطورته، إلا أنه استمر على ضلاله.

قال: فقلت له: نحن في بلد فيه عالمان جليلان نعرض شبهتك عليهم.

فقال: لا أرتضيهم لكونهم يعملون عند هذا الحاكم.

قال: فقلت له: من ترضى؟ قال: أرضى بحكم الشيخ مقبل بن هادي الوادعي في صعدة في اليمن.

قال: فقلت له: كيف الوصول إليه؟

قال: يذهب منا رجلان إليه يسألانه.

قال: فقلت: أنا أحدهم، فانتدبوا معي رجلاً منهم، فذهبت أنا وصاحبي، فلما وصلنا الحدود وهو ما يسمى بالطوال في منطقة جيزان، قال صاحبي: نسيت جوازي، ولكن اذهب أنت وائت بالخبر، وأنا سأنتظرك تحت ظل هذه الشجرة ولو جلست شهراً.

يقول رحمه الله: فلفيت عمامة على رأسي لأظهر أني يمني خوفاً على نفسي.

يقول: ومع ذلك حصلت لي مشاكل في الطريق إلا أن الله سلمني حتى وصلت إلى الشيخ مقبل الوادعي في صعدة، فأكرمني ورحب بي، فطلبت منه لقاء على انفراد، قال: فأجابني وجلست معه.

وقلت له: أنا أتيتك في مسألة واحدة، فقال: ما هي؟

فقلت: يوجد بعض الشباب يكفرون الحاكم عندنا.

قال: فاسترجع الشيخ مراراً، وقال: يسألونني وعندهم العالمان الربانيان ابن باز وابن عثيمين؟! قال: فأكثر من الاسترجاع، وقال: والله يا بني لا أعلم حكاماً على وجه الأرض خيراً من حكامكم، فليتقوا الله ويحذروا هذا الطريق الوخيم إلى آخر ما ذكر.

قال: فعدت لصاحبي فوجدته تحت ظل الشجرة، وأبلغته بقول الشيخ، فلما

قدمنا أخبرناهم بقوله.

فقال بعضــــهم: لعله خاف منك وراغوا، فعلمت أنهم لا يريدون الحق فتبرأت منهم ومما هم عليه من الباطل، فعقدت العزم على الرحيل إلى المدينة.

قال: فرحلت فكانت رحلة الخير، حيث طلبت العلم على مشـــايخ الحرم والتحقت بكلية الشــريعة في الجامعة الإســلامية حتى أكملتها ثم الماجســتير ثم عدت إلى بلدي. أ.هـ

كان رحمه الله كريم الخصــال، حســن المعاشــرة، مكرماً طلبة العلم بماله وجاهه، باذلاً لهم وقته، جمله الله بالتواضــع لإخوانه، متودداً لهم، طيب القلب، صــريح العبارة، لا يعرف التلون في دينه، يخدم من هو أصـــغر منه، وضـــع الكبر تحت قدمه رحمه الله.

ومع تواضعه ولينه لإخوانه إلا أنه كان شديداً على أهل البدع منكراً ما أحدثوه.

حصـل على درجة الدكتوراة من جامعة الأزهر، وشـغل رحمه الله منصـب مدير عام فرع الوزارة في منطقة نجران، وكذلك في منطقة حائل، ثم عضـــو الدعوة والإرشاد.

شارك في كثير من الدورات والمحاضرات والمؤتمرات، له كتابان كبيران:

الأول: الاحتساب على الكهنة والعرافين.

والثاني: الاحتساب على أهل الكتاب.

وخلف تراثاً علمياً مســـموعاً ومقروءاً رحمه الله، حيث وافاه الأجل هذا اليوم الثلاثاء الموافق للثلاثين من شـهر ربيع الثاني لعام ألف وأربع مئة واثنين وأربعين،

وإننا عليه لمحزونون ولا نقول إلا ما يرضي ربنا.

اللهم اغفر له، وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين وافســـح له في قبره، ونور له فيه، وأجرنا في مصـــيبتنا واخلفنا خيراً منها.

كتبه

سعيد بن هليل العمر

٣٠/٤/١٤٤٢هـ